Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالتالي يُفْرِغُ الظاهرةَ من حوافزها التأسيسية وعلى هذا لتَّعريف أن يتجاوز إطار الأشكال لينفذ إلى نوعيَّة الظواهر لمُركّبة للحدث الإبداعيّ.

ولعلّ أوفق السّبل إلى نظريّة شموليَّة أنْ نَنْتَبِه إلى أن « الظاهرة النقدية الأدبية » تجسِّم تقاطع ظواهر ثلاثٍ : حضورِ الإنسان ــ مؤلفا كان أو مستهلكا أو ناقدا ــ وحضورِ الكلام فحضور الفنّ. وتلك هي الظواهر الإنسانيةُ فاللغوية فالجماليَّة. وتقتسمها مبدئيا حقولُ اختصاصٍ في المعارف البشرية، فأمَّا الظاهرة المتمثلة في حضور الإنسان فتتَّصل بها جملة من « علوم الإنسان » أبرزها علم النفس لأنه أشدّ ارتباطا بخصائص الكائن البشريّ، وتَتَفَرَّعُ عنه شعب تحليليَّة واختباريَّة مَرَضِيَّة، وعلاجيَّة، وعلم النفس ما فتيء يتطور وما فتيء يُحاولُ إرضاخ بحوثه إلى حدّ أدنى من الوِفَاق العلميّ الصحيح بين أهل التجربة والاختصاص فيه، ومعلوم أنّ تزاوجا حصل بين علم النفس وعلم اللغة فأخصب « علم النفس اللغوي » وهو اختصاص بدأت تتضح معالمه الاختباريَّة تدريجيّا بما ينبيء بمردودٍ موضوعيٍّ متطوّر.

ولا نتصوّر دراسةً شموليةً للظاهرة الإبداعية في المستقبل ما لم تنطلق من تَصَوّرٍ اختصاص يحتكم إلى مستثمرات علم النفس